



مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية ربع سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

السنة الأولى - العدد الأول - ديسمبر ٢٠١٦



مركز الخليج العربي
للدراسات الإيرانية
AGCIS

www.arabiangcis.org

المؤسسات العسكرية بين الثقة والتهميش مقارنة بين وضع الحرس الثوري والجيش في بنية النظام الإيراني

د. معتمد صديق عبد الله

باحث سياسي - مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية

مقدمة

كان لوقوف بعض قادة الجيش الإيراني في بداية الثورة مع الشاه ومناصرتهم له ومحاولة منع سقوط نظامه، دور كبير في حالة التهميش والإهمال التي ظلت تلازم هذه المؤسسة العسكرية إلى يومنا هذا، رغم مرور السنين وتعاقب الأجيال. ولأن قادة النظام الجديد فقدوا الثقة بالجيش بسبب حياده في أثناء الثورة وولاء بعض قادته لحكم الشاه، فقد رأوا ضرورة إيجاد قوة كبيرة تكون ملتزمة بمبادئ وقيم الثورة وتتعهد بالدؤد عنها وحمايتها، وتعمل على إقامة توازن مع الجيش التقليدي الذي لم يكن الخميني يثق به، فكان بزوغ فكرة الحرس الثوري الذي وظف الإمكانيات الهائلة التي وضعها النظام تحت تصرفه ليمسك سيطرته وهيمنته على معظم المؤسسات السياسية والأمنية والاقتصادية بالبلاد، هذا الدور الذي ظل الحرس الثوري يلعبه منذ انتصار الثورة، أسهم إلى حد كبير في ابتلاع الجيش وتهميشه وإبعاده عن مسرح الأحداث السياسية والاقتصادية.

تحاول هذه الدراسة عرض أهداف تشكيل الحرس الثوري وتكويناته وميزانيته وإمكانياته الاقتصادية، فضلاً عن تدخلاته الخارجية ودوره في قمع الحركات المناهضة للنظام داخلياً، كما يتناول دلالات وأهداف هذا النفوذ القومي للحرس مع مقارنة ذلك بتراجع مكانة الجيش الذي يمثل المؤسسة العسكرية الأكثر عدداً والأقدم تاريخاً. وتركز الدراسة على سؤال أساسي في ما يتعلق بعلاقة الحرس الثوري بالجيش،

هو: هل اهتمام القيادة الإيرانية الزائد بالحرس الثوريّ وتغلّغله في مفاصل الدولة ناجمٌ عن تهميش متعمّد ومقصود، أم أن العلاقة بينهما تكاملية؟

تفترض الدراسة أن تهميش الجيش متعمد ومقصود بدوافع غير مُعلنة تتمثل في إبعاد الجيش عن مراكز اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي والاحتفاظ به في ثكناته وتحديد مهامه المتمثلة في الدّود عن البلاد، فضلاً عن أداء مهام يطلبها النظام.

تكمن أهميّة هذه الدراسة في معرفة دوافع النفوذ القوي الذي يتمتّع به الحرس في معظم مؤسّسات الدولة، وموقف المؤسّسة العسكريّة من هذا النفوذ، ومستقبل الجيش الإيراني في ظلّ سياسة التهميش ومساعي إخضاع معظم قاداته ومؤسّساته للسّير على خطى الحرس الثوريّ لحماية الثّورة وعدم تعريض نظام ولاية الفقيه لخطر الانقلاب عليه والإطاحة به في المستقبل.

أولاً - الحرس الثوري.. النشأة والمكانة:

بعد انتصار الثّورة عام ١٩٧٩ ووصول قائدها روح الله الموسوي الخميني إلى طهران من منفاه في فرنسا، أصدر الخميني مرسوماً بتأسيس الحرس الثوريّ بهدف إنشاء قوّة تجمع القوّات العسكريّة التي نشأت مع الثّورة في كيان واحد موالٍ للنظام، ولإقامة توازن مع الجيش التقليديّ الذي وقف محايداً في أثناء الثّورة^(١). ويمكن تناول نشأة ومكانة الحرس الثوري الإيراني من خلال الإشارة إلى العناصر التالية:

١- مرحلة التأسيس والبحث عن قوة بديلة لحماية النظام: كون قادة النظام الجديد فقدوا الثقة بالجيش بسبب حياده في أثناء الثّورة وولاء بعض قاداته لحكم الشاه، فقد رأوا ضرورة إيجاد قوّة كبيرة تكون ملتزمة بمبادئ وقيم الثّورة وتتعهد بالدّود عنها وحمايتها، وتعمل على إقامة توازن مع الجيش التقليديّ الذي لم يكن الخميني يثق به^(٢)، ومن هذا المنطلق أعد قادة النظام قانوناً جديداً عام ١٩٨١ لكل من الجيش النظامي الذي وُكلت إليه مهمّة الدفاع عن حدود البلاد وحفظ الأمن الداخليّ، وقوات الحرس الثوريّ التي كُلفت بحماية النظام، وهذا ما يميّزها على الجيش. أصبح الحرس الثوريّ الإيراني إذاً المؤسّسة الأكثر نفوذاً في النظام الإيراني، وقدرة إيران على فرض نفوذها على الصعيد الدوليّ أو الحفاظ على الاستقرار الداخليّ،

تعتمد إلى حدٍ كبير على وضع هذه المؤسسة العسكرية^(٣).

يأتي الإيمان والطاعة لمبدأ ولاية الفقيه شرطاً للعضوية في الحرس الثوري، الأمر الذي يؤسس الولاء المطلق للمُرشد الأعلى علي خامنئي.

ويشبه الحرس الثوري إلى حدٍ كبير الجيوش التقليدية، لكنه يظل مميّزاً عليها بالنظر إلى طبيعته الأيديولوجية وإمكانياته الضخمة ودوره داخلياً وخارجياً الذي لا يقتصر على حماية البلاد من المخاطر الخارجية، بل يشمل الدفاع عن النظام وتصدير أفكاره وقمع خصومه، كما يختلف عن الجيوش التقليدية في تبعيته المباشرة للوليّ الفقيه^(٤).

ويرى كينيث كاتزمان (الخبير في هيئة أبحاث الكونغرس وصاحب أطروحة الدكتوراه حول "قوات الحرس الثوري الإسلامي في إيران: أيديولوجية راديكالية رغم المؤسساتاتية في الجمهورية الإسلامية") أن الحرس الثوري يختلف اختلافاً أساسياً عن الجيش، وذلك لرؤيته العقديّة وطريقة إدارة عمليّاته ودوره الوظيفي في المجتمع والسياسة، فضلاً عن تطوّر نشأته، مما يجعل تحليل أوضاعه أمراً صعباً في ضوء الأطروحات التقليدية لعلم التحليل السياسي-العسكري^(٥).

فالقوّات النظامية في الغالب ليس لها توجه سياسيّ محدّد، الأمر الذي يجعلها لا تدين بالولاء لأي نظام كان، نظراً إلى توجُّهها القوميّ. هذه الطبيعة أعطت الجيش الإيراني القدرة إلى حدٍ كبير على البقاء رغم إضعاف نظام الخميني له ووضعه تحت الرقابة السياسيّة الشديدة. في المقابل فإن الحرس الثوري يرى أن دوره السياسيّ ليس فقط أمراً مسموحاً به، بل هو جزء من رسالته للدفاع عن الثورة الإسلاميّة، حسبما ينصّ دستور الجمهورية الإسلاميّة^(٦).

وفي مقارنةٍ لدور الجيوش بعد الثورات التي شهدها العالم نجد أن الجيشين الفرنسيّ والرُّوسيّ لعبا دوراً كبيراً في تشكيل الجيوش الثوريّة التي أعقبت انتصار الثورة في كلا البلدين، إلا أن هذا كان مغايراً لحالة الجيش الإيراني الذي خسر كثيراً من نفوذه الذي كان يتمتّع به قبل الثورة بسبب تعرُّضه للتطهير وسياسة التخلُّص من بقايا نظام الشاه داخل صفوفه.

تميزت السّنوات الأولى لتأسيس الحرس الثوريّ حتى تعيين محسن رضائيّ في سبتمبر ١٩٨١ قائداً للحرس، بحركة تنقلات وتغييرات سريعة في قيادته، وبعد عام ١٩٨٨ تمّتع الحرس الثوريّ بقيادة مستقرّة إلى حدّ ما، مع استثناء واحد تمثّل في عزل وزير الحرس الثوريّ محسن رفيق دوست عام ١٩٨٨ وحلول نائبه على شمخاني محلّه. إلا أن وزارة الحرس الثوريّ التي أُسّست في نوفمبر ١٩٨٢، تضرّرت كثيراً بسبب مزاعم الفساد في شراء الأسلحة خلال الحرب الإيرانيّة-العراقيّة وهو ما أدّى في نهاية الأمر بالبرلمان المنتخب بعد وفاة الحُميني إلى الموافقة على إدماج وزارة الحرس الثوريّ مع وزارة الدفاع لتشكّلاً وزارة جديدة باسم "وزارة الدفاع ودعم القوّات المسلّحة" (٧).

في بداية التأسيس لم يكن الحرس الثوريّ ذا قوّة عسكريّة وعددية كبيرة، وعند اندلاع الحرب الإيرانيّة-العراقيّة اكتسب التنظيم الجديد مزيداً من القوة والشهرة نتيجة الدعم القوي الذي وجده من قادة النّظام الإيرانيّ، كما يُعتبر الحرس الثوريّ المؤسّسة الأقوى في التأثير على صناعة القرار في طهران، ويستمدّ قوته من سلّطة المرشد الذي احتكر هذه المؤسّسة لنفسه عبر تعيين قادتها دون تدخّل مؤسّسات الدّولة الأخرى.

وعلى الرغم من أن عناصر الحرس الثوريّ أقلّ عدداً من عناصر الجيش، فإن قوات الحرس تُعتبر القوة العسكريّة الضاربة والمهيمنة في إيران، إضافةً إلى تمتّعها بوجود قويّ وفعال في المؤسّسات والهيئات المدنيّة والحكوميّة.

ومعنوياً يُعتبر الحرس الثوريّ نفسه مُنقِداً للنّظام الإيرانيّ الحاليّ ومصدراً للأمن والاستقرار الداخليّ، ولا يعترف فعلياً بوجود أي شريك له في إرساء الاستقرار الداخليّ وحماية البلاد من الأعداء، ويحتكر الإنجازات والانتصارات الأمنيّة والعسكريّة كافّة ويحتفظ بها لنفسه، ولا يسمح بوجود أيّ منافس أو شريك له في إدارة البلاد (٨).

٢- المهام والقدرات الماليّة والعسكريّة: أصبحت للحرس الثوريّ حُطّ ضخمة داخل البلاد تتمثل في إقامة مشروعات كبرى لصالح خزينته، كما يبني مؤسّسات اجتماعيّة وتعليميّة وصحيّة، ومشروعات في قطاعات أخرى مثل السياحة والنقل والطاقة، فضلاً عن امتلاكه عتاداً عسكرياً خاصاً به يتضمن طائرات ودبابات وصواريخ، الجزء الأعظم

منها روسيُّ المُنْع، وعدد آخر صناعة محلّية^(٩)، إضافةً إلى السيطرة على حصّة كبيرة من الاقتصاد الإيراني، كسيطرته على شركة "جهاد البناء" (خاتم الأنبياء)، وعلى مشروعات تطوير حقول الغاز والنّفط وعلى أسهم شركات الاتصالات.

يرى معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن أن عدد أفراد الحرس الثوري لا يتجاوز ١٢٠ ألف عنصر^(١٠)، في حين تشير تقديرات المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، إلى أنه يتكون من ٣٥٠ ألفاً، وله قواته الجوية والبحرية والبرية الخاصة، ومن ثمّ لا تُعدّ هذه القوّات من الناحية التنظيمية جزءاً من القوّات المسلّحة، إذ اعتبرتها القيادة الإيرانية حامية لنظام "ولاية الفقيه"، وبات يُنظر إليها على أنها القوة الأساسيّة والحرس الوفيّ للمرشد الأعلى.

سعى الحرس الثوريّ خلال السّنوات العَشْر الأخيرة لتطوير قدراته، إضافةً إلى تنفيذ مناورات عسكرية من وقت إلى آخر يختبر خلالها صناعاته العسكريّة من طائرات وصواريخ، من بينها صواريخ "شهاب" ١ و ٢ و ٣، بالإضافة إلى منظومات الدّفاع الجويّ والحرب الإلكترونيّة^(١١).

تتمثل أهمّ مهامّ ووظائف الحرس الثوريّ في النقاط التّالية:

- ١- مساعدة الشرطة وقوات الأمن في اعتقال العناصر المعادية للنّظام أو تخليصه منها.
- ٢- مقاتلة أعداء الثّورة.
- ٣- الدّفاع عن البلاد في حال تعرّضها لاعتداء أجنبيّ.
- ٤- التنسيق والتعاون مع القوّات المسلّحة في البلاد.
- ٥- تدريب أفراد الحرس الثوريّ على الالتزام بالمسائل الأخلاقية والعقديّة والسياسيّة والعسكريّة.
- ٦- دعم حركات التحرّر ونصرة الشّعوب المضطّهدة والمستضعفة في العالم.
- ٧- الاستفادة من الموارد البشريّة والخبرة التي يتمتّع بها للتعامل مع الكوارث غير المتوقّعة ودعم الخطط التّتموية للنّظام الإيراني^(١٢).
- ٣- البنية التنظيمية: يتكون الحرس الثوري الإيراني من الوحدات التالية:

أ- قوات البسيج (التعبئة): تأسست هذه القوّات عام ١٩٨٠، وتتألف من متطوعين مدنيين، وتتلقى دعمها من الحرس الثوري، وكان الهدف من إنشائها تنفيذ مهام أمنية داخل إيران، وفي سنوات لاحقة وُكِّلت إليها مهام أخرى، كقمع الحركات الاحتجاجية، ودعم حلفاء إيران في الحروب.

وكان لقوات التعبئة الدور الأكبر في قمع الاحتجاجات التي اندلعت في نهاية التسعينيات من القرن الماضي بإيران، والتي كانت تدعو إلى التحرر السياسي، إضافة إلى قمع الثورة الخضراء التي أعقبت الانتخابات الرئاسية المثيرة للجدل في ٢٠٠٩، والتي اتهم فيها قادة المعارضة (مير حسين موسوي ومهدي كروبي) النظام بتزوير الانتخابات لصالح محمود أحمددي نجاد.

الطبيعة السرية والطوعية لهذه القوّات وانتشارها في المدارس والجامعات والمؤسّسات الحكومية والخاصة، تحول دون معرفة عدد منتسبيها، إلا أن بعض التقارير يؤكد أنها تتألف من ٢٥٠٠ كتيبة، تضم كل منها ٣٠٠ شخص (١٣).

ب- فيلق القدس: هي وحدة نخبة في الحرس الثوري الإيراني تعمل كراس حربية لتصدير الثورة والعمليات في الخارج، وتمثل الهيئة العسكرية-الأمنية الأقوى في إيران، وتعتبر ركيزة أساسية للنظام. أنشئت فيلق القدس من أجل بناء إطار تنظيمي مرتب للنشاطات التنفيذية والسياسية التي تتم لتطبيق فكرة "تصدير الثورة" خارج حدود إيران. بمرور الأيام تحوّلت فيلق القدس فعلياً إلى الذراع السرية لإيران التي تعمل خارج حدودها في مواجهة مختلف الأعداء، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والدول العربية المناصرة للغرب. تدير هذه الذراع حرباً ضد من تصفهم بـ"أعداء إيران"، بواسطة وكلاء لإخفاء أو إضفاء الغموض على "بصمة" إيران في العمليات التي تُنفذ خارج البلاد.

أما عن أبرز أنشطة هذا الفيلق في المنطقة، فإنه يدرّب جنود "حزب الله"، ويدعم الحركات والمليشيات الشيعية المنضوية تحت لواء إيران في سوريا واليمن والعراق ولبنان وأفغانستان.

وفي ما يخص نشاطات الفيلق فإنه ينفذ سلسلة عمليات ومهام سرية خارج الحدود

على النحو التالي:

- مراقبة تحركات الدُول المعادية للنظام الإيراني وجمع المعلومات الاستخباريّة في الشرق الأوسط وأنحاء العالم.
- تعزيز القوة العسكريّة لمعسكر المقاومة في الشرق الأوسط كسوريا، الحليف الرئيسي، إضافةً إلى العراق والحوثيين في اليمن.
- إنشاء خلايا نائمة في أنحاء العالم طبقًا لاعتبارات استراتيجية واستخباراتية لمعرفة أي تحرك يستهدف إيران، من هجمات عسكريّة أو مبادرات هجومية.
- مساعدة المنظمات والمليشيات المسلّحة والشخصيات السياسيّة لتنفيذ نشاطات في دول ومناطق تسعى إيران فيها لزيادة تأثيرها وتقليل النفوذ الغربي، لا سيما الدُول التي يقطنها شيعة، مثل العراق ولبنان والسعوديّة والبحرين واليمن.
- متابعة الإيرانيين المعارضين للنظام خارج البلاد (١٤).

٤- الدور والمهام الخارجية: تولى الحرس الثوري إدارة ملفات خارجية شائكة كالتدخل في سوريا واليمن والعراق ولبنان، وعلاقته بعدد من الفصائل والجماعات الناشطة في المنطقة، وأخيرًا تدخله في اليمن ودعمه اللا محدود للحوثيين. ويمكن إلقاء مزيد من الضوء على هذا الدور على المستويين الإقليمي والدولي على النحو التالي:

أ- العراق: تشكّل إيران فاعلاً رئيسياً في تفاعلات الساحة العراقيّة، وعلى مختلف الأصعدة، إذ تمارس دوراً مؤثراً في العراق، ورمت بكل ثقلها للمحافظة على هذا الدور وتعزيزه واستمراره، لإدراكها أهميّة العراق الاستراتيجية، وكونه بوابة مهمّة للدخول إلى المنطقة العربيّة، ومن خلاله يتحقق التواصل الملائم لإيران مع حلفائها في باقي دول المنطقة. هذا الدور ذو الأبعاد السياسيّة، الأمنيّة، الاقتصاديّة، والعقدية، ما كان ليصل إلى ما هو عليه لولا الأزمات التي يمرّ بها العراق، إذ أُتيحت الفرصة الأولى لإيران لمُد نفوذها في العراق بعد الاحتلال الأمريكيّ في ٢٠٠٣ (١٥).

ولعل النجاح الإيراني في العراق يعود إلى إدراك مبكّر من الحرس الثوري لفرصته السانحة للتدخل في شؤونها، فوفقاً لمحسن سازغارا (من مؤسسي الحرس الثوري

ومُعَارِضٍ لِلنُّظَامِ الْإِيرَانِيِّ، يَعِيشُ حَالِيًا فِي الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ، فَإِنْ تَقْيِيمُ الْحَرَسِ الثَّوْرِيِّ لِلغَزْوِ الْغَرْبِيِّ لِلْعِرَاقِ كَانَ كَالْتَالِي: "لدينا فرصة ذهبية؛ الآن يمكننا أن نجعل الأميركيين منشغلين تمامًا بالعمل في العراق ونستثمر هذه الفرصة السانحة عبر الفوضى التي سوف نعمل على إثارتها فيه" (١٦).

وبعد سقوط نظام صدام عام ٢٠٠٣م عملت إيران على تأسيس ميليشيات شيعية تابعة لها عبر تقديم الدعم المالي والإشراف عليها إشرافًا مباشرًا.

كُبرى هذه الميليشيات هي ميليشيا الحشد الشعبي التي تُعتبر إحدى الأذرع العسكرية التابعة لإيران في العراق، واعترف بها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي عندما أكد أن إيران قدمت لهم دعمًا عسكريًا جديدًا وسريعًا، كما أعلنت إيران أنها أرسلت مستشارين عسكريين بقيادة اللواء قاسم سليمان قائد فيلق القدس بطلب من الحكومة العراقية. ويتكون الحشد الشعبي من مئات الميليشيات ذات الأغلبية الشيعية التي تقاوم إلى جانب الجيش النظامي العراقي. ويوفّر الحرس الثوريّ التدريب والأسلحة والقادة في الخطوط الأمامية لهذه الميليشيا (١٧).

ووصلت درجة تدخل الحرس الثوريّ في العراق إلى مراحل متقدمة عندما طالب النائب بالبرلمان الإيراني محمد صالح جوکار، بتشكيل قوات "حرس ثوري" في العراق على غرار الموجودة في إيران، عبّر إدماج الفصائل والميليشيات الشيعية في العراق وجعل ميليشيا "سرايا الخراساني" نواة لها (١٨).

ب- سوريا: الدور الإيراني في سوريا علنيّ وواضح، فقد وظّفت إيران كل قواها السياسية والأمنية والاقتصادية والدينية لمنع سقوط النظام، ومنذ اندلاع الثورة في سوريا قدّمت إيران مساعدات عسكرية ومالية وتكنولوجية كبيرة لنظام بشار الأسد، وأرسلت خبراء من الحرس الثوريّ أسهموا في تدريب الميليشيات التابعة للنظام السوري وميليشيات حزب الله، كما أرسل الحرس الثوريّ مقاتلين من أفغانستان للقتال في سوريا بعد تدريبهم والإشراف على ترحيلهم (١٩).

ج- اليمن: لم يكن لأصابع إيران أن تتغلغل في اليمن لولا عوامل موضوعية تساعدها على ذلك، وأهمها الحركة الحوثية، التي تمثل العامل الأبرز في تمديد إيران وتوسّعها

في اليمن، كما لا يمكن تحقيق أي نفوذ إيراني في اليمن في ظلّ وحدة مجتمعيّة ودولة مهيمنة ومستقرة، لذلك سعت إيران خلال السّنوات الأخيرة لتقوية حلفائها في اليمن عبر تفجير الأوضاع العسكريّة، وخلق حالة من الفوضى العارمة التي يمكن معها إعادة صياغة موازين القوى وبسط نفوذها في دول المنطقة، لذا انصبّت جهود إيران منذ قيام الثورات العربيّة المعروفة باسم "الربيع العربيّ" على تقوية واقع الحركة إعلامياً وعسكرياً.

ففي جانب السّلاح تعمل إيران بشكل حثيث على ضمان تدفّق السّلاح إلى الحوثيين، سواء عبر تهريب شتّى أنواع الأسلحة إلى صعدة معقل الحوثيين، أو عبر الدعم الماليّ لشراء السّلاح من الأسواق اليمنيّة (٢٠).

وأكدت تقارير الأمم المتّحدة والحكومة اليمنيّة أن إيران تسلّح جماعة الحوثي منذ عام ٢٠٠٩، وهو أحد الأدلّة الكثيرة التي تُثبت تورّط طهران في دعم الحوثيين عسكرياً، على الرغم من تأكيدات المسؤولين الإيرانيين أن دعمهم يقتصر على الجانب السياسيّ والمساعدات الإنسانية. ويشرف قادة من الحرس الثوريّ على تدريب الحوثيين ووضع الخطط الحربيّة ضدّ قوات الحكومة الشرعيّة وتقديم الأسلحة. واستند خبراء الأمم المتّحدة في تقرير لجنة العقوبات الخاصّة بإيران في مجلس الأمن الدوليّ، إلى التحقيق في حادثة مصادرة السّلطات اليمنيّة شحنة أسلحة عام ٢٠١٣ كانت تحملها سفينة "جهان" الإيرانيّة.

وفي إشارة واضحة إلى دور الحرس الثوريّ في إيران، أعلن القائد العامّ للحرس الثوريّ اللواء محمد علي جعفري، أن بلاده هي التي صنعت الحوثيين، وأنه يعتبرهم آخر إنجاز للثورة الإيرانيّة (٢١)، إضافةً إلى تصريحات مندوب مدينة طهران في البرلمان الإيرانيّ علي رضا زاكاني التي قال فيها إن صنعاء أصبحت العاصمة العربيّة الرابعة التابعة لإيران بعد بيروت ودمشق وبغداد، مبيّناً أن ثورة الحوثيين امتداد للثورة الحُمينيّة، وأن ١٤ محافظة يمنيّة من أصل ٢٠ محافظة سوف تصبح تحت سيطرة الحوثيين، وأنها سوف تمتدّ وتصل إلى داخل السُّعوديّة. أما علي أكبر ولايتي "مهندس السياسة الخارجيّة الإيرانيّة" فقد اعترف بالدعم الإيرانيّ الرسمي للحوثيين في اليمن، مؤكّداً

أن بلاده تدعم ما وصفه بـ"نضالهم العادل" (٢٢).

بجانب الدور الداخلي للحرس الثوري فقد وجهت اتهامات في تسعينيات القرن الماضي إلى الحرس الثوريّ بتنفيذ عدد من العمليّات في عدد من الدُول كالأرجنتين والسُعوديّة، فضلاً عن اتّهامه بتقديم الدعم الماليّ والعسكريّ للتّيّارات الأفغانيّة المتقاتلة.

د- الأرجنتين: في ١٨ يوليو ١٩٩٤، فجّر انتحاريّ نفسه في أحد المراكز اليهوديّة في بيونس آيرس، ممّا أسفر عن مقتل ٨٥ شخصاً وإصابة ٣٠٠ آخرين. ووُجّهت أصابع الاتّهام في هذا الانفجار إلى حزب الله وإيران.

وفي عام ٢٠٠٧ حدّد الادعاء الأرجنتيني عدداً من المشتبه بهم الإيرانيين في تفجير بيونس آيرس، بمن في ذلك وزير الدّفاع آنذاك الجنرال أحمد وحيدى، الذي كان قائد وحدة خاصّة من الحرس الثوريّ الإيرانيّ وقت الانفجار (٢٣).

وفي مايو ٢٠١٣ أصدر مدّع أرجنتينيّ لائحة اتّهام من ٥٠٠ صفحة في قضية تفجير بيونس آيرس اتهم فيها إيران بإنشاء شبكات إرهابيّة في الأرجنتين وغيرها من دول أمريكا اللاتينية لتنفيذ هجمات إرهابيّة (٢٤).

ه- المملكة العربيّة السُعوديّة: في ٢٥ يونيو ١٩٩٦ استهدف صهريج مفخّخ مجمّعاً سكنيّاً في مدينة الخُبر بالمملكة العربيّة السُعوديّة، فيه جنود أمريكيّون من أفراد سلاح الجوّ الأميركيّ، ونتج عن هذه العملية مقتل ١٩ أمريكيّاً وإصابة نحو ٣٧٢، كما أُصيب عشرات من جنسيّات متعددة.

وقد دأبت السُلطات الإيرانيّة على إنكار أي علاقة لها بحادثة تفجير الخُبر، أو بالمتهمين بالمسؤولية عنه. وراجت أنباء عن مساعٍ للرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني، والرئيس الحاليّ حسن روحاني الذي كان وقتها عضو مجلس الأمن الوطنيّ الإيرانيّ، لاحتواء الأزمة، وأسهم صعود الرئيس المعتدل محمد خاتمي في الحد من التأثيرات السلبية على العلاقات بين البلدين. ورغم أن الرياض لم تتّهم طهران رسمياً بالوقوف خلف هذا التفجير، فإن الأميركيين وجّهوا الاتّهامات إلى فيلق القدس التابع للحرس الثوريّ، بالمسؤولية عن تجنيد المتهمين والتخطيط للتفجير (٢٥).

و- أفغانستان: اتهمت وزارة الدفاع الأمريكية النظام الإيراني بتقديم الدعم لبعض التيارات في أفغانستان مثل قلب الدين حكمت يار وأحمد وإسماعيل خان وأحمد شاه مسعود، من خلال قوات القدس التي تعمل مع المنظمات غير الحكومية. وقد كشف خلال السنوات الأخيرة عن "مخابئ للأسلحة مع كميات من الأسلحة إيرانية الصنع، وصواريخ ١٠٧ ملم، سلمها الحرس الثوري للمتشددين الأفغان وفقاً لتقرير أصدره البنتاغون عام ٢٠١٠ (٣٦).

كذلك اتهمت وزارة الخارجية الأمريكية إيران بتوفير التدريب والأسلحة والذخائر والقذائف الصاروخية وقذائف الهاون والصواريخ والمتفجرات لمقاتلي طالبان (٣٧). إضافة إلى ذلك، تتهم دول إقليمية أخرى الحرس الثوري بالتدخل في شؤونها الداخلية، كالكويت والبحرين وغيرهما.

٥- اتهامات بالفساد: رغم الانتقادات المتواصلة لسياسات الحرس الثوري المالية واستثنائه بعدد وفير من الشركات والمشروعات التي تُدر له أموالاً طائلة خارج المنظومة المالية للدولة، فإن التقارير التي نشرها بعض الصحف حول حجم الفساد في هذه المؤسسة وما أُثير مؤخراً حول تقاضي بعض قادة الحرس رواتب فلكية، إضافة إلى تصريحات الرئيس الإيراني حسن روحاني التي قال فيها إن "جهازاً فاسداً" يقف وراء تهريب السلع، و"علينا التصدي لهذا الفساد"، في إشارة إلى الحرس الثوري، أعادت ملف الفساد في هذه المؤسسة إلى صدارة الأحداث الأكثر جدلاً في الشارع الإيراني، وسط دعوات لكبح جماحها، لكن وقوف المرشد خلفها والقوة التي اكتسبتها خلال السنوات الماضية وسياسة العنف التي تنتهجها في مواجهة أي احتجاج أو دعوة للحد من قدراتها، تحول دون تحقيق ذلك.

٦- مقارنة بين ميزانيتي الجيش والحرس الثوري: ظلت الميزانية السنوية المخصصة للحرس الثوري والجيش طوال السنوات الماضية، تشهد اختلافاً كبيراً بين هاتين المؤسستين، فعلى سبيل المثال في ميزانية عام ٢٠١٣/٢٠١٤، أي السنة الأخيرة لحكومة الرئيس الإيراني السابق محمود أحمددي نجاد، بلغت الميزانية المخصصة للمؤسسة العسكرية بقطاعاتها كافة (الجيش، والحرس الثوري، وقوات التعبئة، وهيئة الأركان

المشتركة بالجيش، وهيئة الأركان المشتركة بالحرس الثوريّ) ٦ مليارات ومئتين وأربعين مليون دولار، وفي ميزانيّة العام التّالي (٢٠١٥/٢٠١٤) وصلت الميزانيّة إلى أكثر من ٨ مليارات دولار، بعد إضافة نحو مليار وثمانمئة وخمسين مليون دولار. بلغ نصيب الحرس الثوريّ في ميزانيّة ٢٠١٣/٢٠١٤ ثلاثة مليارات وثلاثمئة وخمسة ملايين دولار، وأُضيف ملياراً دولار في ميزانيّة العام التّالي ٢٠١٤/٢٠١٥، ليلبغ مجموع ميزانيته ٥ مليارات، في حين بلغت ميزانيّة الحرس الثوريّ في العام الجاري (٢٠١٦) نحو أربعة مليارات ومئة مليون دولار. هذا المبلغ يمثّل مخصّصات هذه المؤسّسة من الحكومة، إضافةً إلى المبالغ الضخمة التي يجنيها الحرس من مشاركته في المشروعات الاقتصادية بالبلاد. أما ميزانيّة الجيش في عامي ٢٠١٣/٢٠١٤ و٢٠١٤/٢٠١٥ فلم تتجاوز ملياراً وخمسمئة مليون دولار. ورغم قرار الرئيس حسن روحاني زيادة حصة الجيش بنسبة ١٥% في العام الجاري (٢٠١٦) لتصل إلى مليار وسبعمئة وخمسين مليون دولار (٢٨)، فإن الفارق لا يزال كبيراً مقارنةً مع ميزانيّة الحرس الثوريّ.

جدول رقم (١) يوضح ميزانيّة الحرس الثوريّ والجيش لأعوام ٢٠١٤ و٢٠١٥ و٢٠١٦

السنة	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
الحرس الثوري	٣,٢٠٥ مليار دولار	٥ مليار دولار	٤,١٠٠ مليار دولار
الجيش	١,٥ مليار دولار	١,٥ مليار دولار	١,٧٥٠ مليار دولار

ثانياً: الجيش الإيراني.. مكوناته وإمكانيّاته:

يتكوّن الجيش الإيراني من هيئة الأركان المشتركة إضافةً إلى أربع قوَى رئيسيّة: القوآت البريّة، والقوآت البحريّة، والقوآت الجويّة، ومقرّ خاتم الأنبياء للدفاع الجوي. ومُرشد الجمهورية علي خامنئي هو القائد العام للقوآت المسلّحة.

يمتلك الجيش الإيراني أكبر عدد من الجنود والأسلحة والمنشآت العسكريّة، كما

أن قدراته تفوق بكثير قدرات الحرس الثوري، إلا أن ميزانية الحرس تشكّل نحو ٣ أضعاف ميزانية الجيش.

١- مكانة الجيش قبل الثورة: كان الجيش خلال فترة الشاه كياناً تابعاً، لا مستقلاً ذاتياً، وأتُهمت قياداته بالولاء للشاه الذي حاول تعزيز هذا الولاء عبر المكافآت الماديّة والترقيات، وقد قُتل وأُعدِمَ وسُجِنَ عدد كبير من أفراد الجيش في أثناء الثورة لمحاولتهم الدّفاع عن الشاه ومنع سقوط نظامه، في حين كسب آخرون ثقة واحترام النّظام الجديد نتيجة تعاونهم مع الثّورة ورفضهم قمعها (٢٩). إلا أن النّظام ظلّ يراقبهم لفترة طويلة بسبب فرضية أن "عدداً كبيراً من الضباط والجنود تظاهروا بتأييد الثّورة والوقوف معها، إلا أنهم يتحينون الفرصة المناسبة للإطاحة بنظام ولاية الفقيه". هذه الفرضية كانت دافعاً قوياً لتطهير الجيش النّظامي من بقايا العناصر التابعة للشاه وبالمقابل التفكير في إيجاد مؤسّسة عسكريّة تتبع مباشرة لقائد الثّورة وتتمتع باحترام وقبول مبادئها، بل تقديس الأهداف التي جاءت من أجلها والعمل على حمايتها والدّفاع عنها واستمرار بقائها.

خلال الشهور الخمسة عشر الأولى بعد انتصار الثّورة، حتى بداية الحرب الإيرانيّة-العراقيّة، شهد الجيش الإيراني استبدال أو إقالة عدد كبير من قادته ورؤساء هيئة أركانه، ومن بين ١٣ قائداً من قادة الجيش أُبعد ثمانية عبر السجن والإعدام والطرّد، في حين تمكّن عدد آخر من الهروب خارج البلاد (٣٠).

وصل الجيش إلى حالة أشبه بالتفكك بعد الإعدامات التي طالت عدداً من قادته وهروب عدد آخر، إضافة إلى إعفاء وإقالة قادة هيئة الأركان واحداً تلو الآخر في أقلّ من سنتين، وهم اللواء فريد واللواء شادمهر والعقيد شاد، وأخيراً العقيد فلاح (٣١).

٢- مكانة الجيش داخل بنية النظام الجديد: بعد اشتعال الحرب الإيرانيّة-العراقيّة اشتدّ حرص أبو الحسن بني صدر (أول رئيس لإيران بعد الثّورة، ١٩٨٠-١٩٨١) على إعادة بناء وتقوية الجيش وتعزيز سلاحه من الولايات المتّحدة، بالإضافة إلى إسناد مهمة الدّفاع عن البلاد إلى القادة والخبراء العسكريين، ومن ثمّ كان بحاجة إلى إعادة القيادات العسكريّة المرموقة التي فصلت من الجيش عند اندلاع الثّورة،

وذلك لحاجة القوّات المسلّحة إلى خبراتهم، إلا أن قادة النّظام رفضوا ذلك بحجة أن "مهمة الجهاد ضدّ العراق تقع على عاتق الحرس الثوريّ وحده، وإن كان عديم الخبرة"، وأن "الطهارة الأخلاقية لها الأولوية في الجهاد دفاعاً عن حصن الإسلام". وعلى الرغم من جولاته المستمرّة في جبهات القتال وتعزيزه المستمر للقوّات المسلّحة، فإن رجال الدين كانوا يصوبون إليه مدافع الاتّهام حتى بات يفضلّ القنابل العراقيّة على طعنات رجال الدين من الخلف كما صرّح مراراً (٣٢).

ورغم محاولات تضييق الخناق على الجيش وانشغال قادته وجنوده بالحرب مع قوات صدّام حسين في جبهات القتال المختلفة، حاول عدد منهم بعد أقلّ من ٣ سنوات من عمر الثّورة، تدبير عدّة انقلابات عسكريّة ضدّ النّظام الإيراني، لكنها فشلت، وكان أهمّها المحاولة التي أُحْبِطت في نهاية عام ١٩٨٢ وراح ضحيتها مئة وستون من القيادات العسكريّة التي اتّهم فيها وزير الخارجية الأسبق صادق قطب زاده وبمساعدة رئيس أركان الجيش والقوّات الخاصّة، وبعد فشل الانقلاب العسكريّ أُعدِم صادق قطب زاده. وفي عام ١٩٨٣ شهدت إيران محاولة انقلابية أُخرى أعلن عنها رفسنجاني وأُعدِم بسببها عدد آخر من قادة الجيش بتهمة محاولة الإطاحة بالنّظام والتخابر مع الاتحاد السوفييتي (٣٣).

بعد اشتداد الحرب خفّف النّظام حدّة إضعافه للجيش، وذلك لحاجته الماسّة إليه فيها، إذ عمل الجيش جنباً إلى جنب مع الحرس الثوريّ لتحرير المدن الإيرانيّة التي احتلتها قوات صدّام، وحدثت تنسيق كبير بين هاتين القوتين في هذه الفترة.

وبعد نهاية الحرب أُدمجت وزارتا الدّفاع والحرس الثوريّ في وزارة واحدة، مما ساعد إلى حد كبير في فرض مزيد من الرقابة على المؤسّسات التابعة للجيش وتحركات قادته. ومنذ ذلك التاريخ تراجع دور الجيش وازدادت قوّة ونفوذ الحرس الثوريّ في مختلف مؤسّسات الدّولة. ومن أهمّ الأسباب التي أسهمت في تحييد الجيش النّظامي وإبعاده عن مسرح الحياة السياسة طوال السّنوات التي تلت الحرب الإيرانيّة-العراقيّة، تَوَلَّى المرشد الأعلى للثّورة علي خامنئي القيادة العامّة للقوّات المسلّحة الإيرانيّة، الأمر الذي مكّنه من ممارسة رقابة محكمة على الجيش عبر تعيين الثقات من قادته

لشغل المناصب العليا في هذه المؤسّسة.

٣- **خلافات الجيش والحرس الثوريّ:** ظلّ الجيش الإيراني منذ انتصار الثورة يشعر بكثير من الظلم والاجحاف بحقّه، إلا أن طبيعة النّظام القمعية وولاء كبار قاداته المُطلق له والخوف من الفصل والحرمان من الامتيازات القليلة التي تُقدّم للضباط والجنود، دفعت كثيراً من منتسبيه إلى التزام الصمت حيال حالة التهميش والإهمال التي ظلّت تلازم مؤسّستهم العسكريّة طوال السّنوات الماضية.

وتُظهر طبيعة الشكاوى التي يرسلها الضباط والجنود إلى الرئيس روحاني عبر صفحته الخاصّة بالإنترنت مدى معاناتهم، فقد اشتكى عدد كبير منهم سوء الوضع الاقتصاديّ وضعف المرتّبات وعدم نيّل حظّهم من التعليم، في حين اشتكى آخرون عدم ترقيتهم بعد حصولهم على شهادات أكاديمية في الوقت الذي يحصل فيه أقرانهم في الحرس الثوريّ على ترقّيات بعد نيلهم أي درجة علمية، وحصولهم على ترقّيات كل ٣ سنوات في حين يحصل الجيش على ترقّياته كل ٤ سنوات. هذه الشكاوى تُظهر بعضاً من حالة السخّط التي تتاب جُلّ المنضوين تحت لواء الجيش (٣٤).

وأدّى حصول الحرس الثوريّ على نصيب الأسد من الموارد المتاحة والسُلطة والاهتمام السياسيّ من النّظام، إلى تملل كبير في أوساط الجيش على مدى سنوات، ومن ثمّ بات الجيش يرى أن الحرس الثوريّ تجاوز كل حدود سلطته إلى الحد الذي أصبح يتصرف فيه على أنه كيان عسكريّ منفصل، وفوق القوّات المسلّحة، مما حدا بالرئيس الإيراني حسن روحاني إلى الدعوة لمنح وزارة الدّفاع مزيداً من الدعم وتنفيذ إصلاحات هيكلية في الجيش عبر تحسين نوعية التدريب والمُعَدّات والأسلحة.

وخلال السّنوات الأخيرة بدأ بعض الجهات في النّظام الإيراني، ومنها الحرس الثوريّ، توجيه انتقادات حادّة إلى الجيش واتّهامه بالضعف. بدأت هذه الانتقادات بصورة علنية بعد الفيلم الوثائقي الذي بثّه قنوات تليفزيونيّة وإذاعية حول دور الجيش والحرس الثوريّ في أثناء الحرب الإيرانيّة-العراقيّة، والذي قلّل من دور الجيش خلال السنة الأولى من الحرب، وتطرّق الفيلم إلى فشل الجيش في أربع معارك خاضتها القوّات الإيرانيّة ضدّ القوّات العراقيّة.

ورَدًا على ذلك وجَّه قادة الجيش الإيراني انتقادات شديدة إلى مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون، واتهموها بمحاولة التقليل من شأن ودور مؤسّستهم العسكريّة، فأكد قائد القوّات البريّة بالجيش الإيراني أحمد رضا بوردستان أن الجيش لم يكن ضعيفاً في فترة الحرب الإيرانيّة-العراقيّة، لكن أطرافاً -لم يُسمَّها- حاولت حلّه عندما رأت صموده في الحرب. كذلك انتقد نائب القائد العام لقاعدة "خاتم الأنبياء" اللواء محمد حسن حسني سعدي، مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون الإيرانيّة واتهما بالتشكيك في قدرات الجيش^(٣٥)، في حين اتهم آخرون الحرس الثوريّ بإعطاء مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون الضوء الأخضر لبثّ هذا الفيلم^(٣٦).

ومن المؤشّرات التي تدلّ على وجود اختلافات وصراع بين الحرس الثوريّ والجيش الإيراني، كلمة المسؤول السّابق في القوّات البحريّة التابعة للحرس الثوريّ وأحد أبرز المنظرين الأصوليين في النّظام الإيراني حسن عباسي، التي وجَّهها إلى الولايات المتّحدة وقال فيها إنه "في حال تعرّضت البلاد للغرق وجرفتها المياه، فإن الجيش لن يحرك ساكناً ولن يُسمع له صوت ولن يتخذ موقفاً"، في إشارة إلى ضعف الجيش وأن الحرس الثوريّ والبسيج هم الذين واجهوا الاضطرابات التي تلت انتخابات ٢٠٠٩، كما وجه اتّهاماً ضمناً إلى الجيش باللامبالاة في تعاطيه مع الأزمات والأحداث التي تمرّ بها البلاد.

جوبه هذا الاتّهام والتصريح بانتقادات عنيفة من بعض قادة الجيش، فاعتبر قائد القوّات البريّة بالجيش الإيراني أحمد رضا بوردستان، تصريحات عباسي غير موزونة وغير مدروسة، وهدّد بتقديم شكوى ضدّ عباسي في حال عدم اعتذاره إلى الجيش، في حين أكد قائد القوّات البحريّة في الجيش حبيب الله سياري أن كلام عباسي عن الجيش لن يخدم النّظام والأمن القوميّ للبلاد^(٣٧).

هذه التصريحات وهذا الفيلم الوثائقي يكشفان عن خلافات شديدة بين الحرس الثوريّ والجيش النّظامي، ولكن النّظام استطاع التستّر عليها والتخفيف من حدّتها عن طريق إرضاء قادة الجانبين، مع الحرص على تمكين الحرس الثوريّ قدر المستطاع، حتى برز عدد من المؤشّرات التي تُشير إلى تفاقم حدة الخلاف والصراع بين الجيش

والحرس، منها إقالة اللواء حسن فيروز آبادي قائد أركان القوّات المسلّحة الإيرانيّة المقرب من روحاني، وتعيين جنرال من الحرس الثوريّ مكانه ينفّذ رغبات خامنئي دون تردّد، وقد كشف موقع "تابناك" المقرب من أمين مجلس تشخيص مصلحة النّظام الإيرانيّ الجنرال محسن رضائي، أن فيروز آبادي أُقيل بسبب تأييده الاتفاق النووي ودعمه الرئيس حسن روحاني، ومن ثمّ خشية خامنئي من أن يؤثّر هذا الدعم على سياسات إيران العسكريّة في الداخل والخارج (٣٨).

وفي محاولة من النّظام لإجراء بعض الإصلاحات في المؤسّسة العسكريّة، كشف رئيس الأركان الجديد محمد باقري عن مهمته المكوّنة من أربعة أجزاء، والتي رسمها المرشد الأعلى علي خامنئي، وتتمثل في: تحديث قطاعات القوّات المسلّحة الإيرانيّة خلال السّنوات الخمس القادمة، وتعزيز الحشد الشعبي في قطاعي الدّفاع والأمن، وتقوية القُدّرات الدّفاعية، إضافةً إلى إدماج الحرس الثوريّ والجيش النّظامي في قوّة واحدة (٣٩).

ويبدو أن الهدف من هذه الخُطط هو معالجة النّظام حالة عدم التوازن والفجوة الكبيرة في القُدّرات التي أحدثتها التجاهل النسبي للجيش النّظامي، والتوسّع الضخم للحرس الثوريّ وتورّطه في صراعات متعدّدة في منطقة الشرق الأوسط. كما ترمي هذه الخُطط إلى جعل الجيش النّظامي قادراً على إثبات قدرته في سدّ الثغرات الداخليّة، من أجل إفساح المجال للحرس الثوريّ حتى يتمكن من تحقيق أهدافه داخل البلاد وخارجها.

خاتمة

مما سبق يتضح أن الحرس الثوريّ يمثّل الركيزة العسكريّة والاستخباراتيّة والاقتصاديّة للنّظام الإيراني. هذه المؤسّسة العسكريّة تمكّنت خلال السّنوات الماضية من الإمساك بمفاصل النّظام داخلياً، ونجحت إلى حد كبير في تنفيذ تدخّلاته ومشروعاته الخارجيّة المتمثلة في تصدير الثّورة وأفكارها، هذه الثقة الكبيرة التي يُوليها النّظام للحرس، يقابلها تهميش مقصود ومتعمّد للجيش بهدف الاحتفاظ به في ثكناته وإبعاده عن مسرح الأحداث السياسيّة والاقتصاديّة بالبلاد.

وكان تخوف نظام ولاية الفقيه من حدوث انقلاب عسكري يُطرح به ووقوف الجيش على الحياد في أثناء الثورة ومناصرة بعض قادته للشاه محمد رضا بهلوي ومحاولتهم منع سقوط نظامه، فضلاً عن الانقلابات العسكريّة الفاشلة التي دبرها عدد من قادته خلال السّنوات الأولى من عمر الثورة، أبرز الأسباب التي أدت إلى تهميش الجيش الإيراني ودعم فكرة إيجاد مؤسّسة عسكريّة موازية تكون أهم وظائفها حماية الثورة وتنفيذ مخططاتها ومنافسة الجيش النظامي، كما كان لإدماج وزارتي الحرس الثوري والجيش في وزارة واحدة، وتولي المرشد الأعلى للثورة علي خامنئي مسؤولية القيادة العامّة للقوّات المسلّحة الإيرانيّة التي تتكون من "الجيش والحرس الثوري وقوى الأمن الداخلي"، أثر كبير في فرض مزيد من الرقابة على مؤسّسات الجيش وقادته، وإيجاد اختلال كبير في موازين القوى بين هاتين القوتين.

الهوامش والمراجع

- (١) ساسة بوست، الحرس الثوري الإيراني، ١٢ أغسطس ٢٠١٥
<http://www.sasapost.com/irans-revolutionary-guards>
- (٢) إبراهيم أبو زايد، الحرس الثوري الإيراني.. البنك المركزي للإرهاب الإيراني، ١٥ يونيو ٢٠١٦:
<http://aawsat.com/home/article/666006/>
- (٣) رفيده طه، كل ما يجب أن تعرفه عن الحرس الثوري الإيراني، ٤ مايو ٢٠١٥:
<http://www.sasapost.com/translation/irgc>
- (٤) العربية نت، الحرس الثوري الإيراني.. بين القوة والضعف، ٦ نوفمبر ٢٠١٦:
<http://www.alarabiya.net/articles/2012/11/06/248015.html>
- (٥) كينيث كاتزمان: الحرس الثوري الإيراني.. نشأته وتكوينه ودوره، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، ١٩٩٨، ص ٩.
- (٦) نفس المصدر، ص ١٠.
- (٧) نفس المصدر، ص ٩.
- (٨) مركز المزمأة، انقسامات بين الحرس الثوري والجيش الإيراني، ٢٠١٦/٠٨/٠١
<http://almezmaah.com/2016/08/01>
- (٩) Greg Bruno, Iran's Revolutionary Guards, 14 June 2013
<http://www.cfr.org/iran/irans-revolutionary-guards/p14324>

- (١٠) مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، هل يمَسّ روحاني موازنة الحرس الثوري؟ ٢٨ يناير ٢٠١٦:
<http://www.beirutme.com/?p=16815>
- (١١) الجزيرة، الحرس الثوريّ الإيرانيّ/٢٠١٤/١١/٦/٢٠١٤/١١/٦:
<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/military/2014/11/6/2014/11/6>
- (12)- National defense research institute, The Rise of the Pasdaran, 2009, P21.
http://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/monographs/2008/RAND_MG821.pdf
- (١٣) موقع البيئة، ما قوات الباسيج الإيرانية، ٢٠ أكتوبر ٢٠١٥:
<http://www.albainah.net/index.aspx?function=Item&id=62995>
- (١٤) الإرهاب الإيرانيّ وأهدافه، ٦ أغسطس ٢٠١٢:
http://www.terrorism-info.org.il/Data/articles/Art_20378/A_137_12_2142995590.pdf
- (١٥) معمر فيصل خوي، التغلغل الإيرانيّ في العراق.. الدوافع والأشكال وأدوات التأثير، ١١ يونيو ٢٠١٦:
<http://rawabetcenter.com/archives/27905>
- (١٦) الحرس الثوريّ الإيرانيّ بين القوة والضعف، مصدر سابق.
- (17) Sam Tamiz, Why Is Iran Shaking Up Its Military Leadership? July 27, 2016:
<http://nationalinterest.org/feature/why-iran-shaking-its-military-leadership-17133?page=3>
- (١٨) شوؤون خليجية، الحرس الثوريّ العراقيّ.. إعلان حرب إيرانيّة جديدة إلى أين، ١٧ مايو ٢٠١٦:
<http://news.alkhaleejaffairs.online/c-37137>
- (١٩) إبراهيم أبو زايد، مصدر سابق.
- (٢٠) أحمد أمين الشجاع، التدخّل الإيرانيّ في اليمن.. حقائقه وأهدافه ووسائله ١٧/١٧/٢٠١٧:
<http://www.alburhan.com/Article/index/7770>
- (٢١) حميد صالح، قائد الحرس الثوريّ: الحوثيون الإنجاز الأخير لإيران:
<http://www.alarabiya.net/ar/iran/2015/05/04/>
- (٢٢) موقع اليمن السعيد، التدخّلات الإيرانيّة في اليمن: خفايا وأسرار، ٢٩ فبراير ٢٠١٦ -
<http://www.yemensaeed.com/news52584.html>
- (23) "Argentina Passes Iran Amia Deal," BBC, February 28, 2013:
<http://www.bbc.co.uk/news/world-latin-america-21612517>.
- (24) "AMIA: Prosecutor Accuses Iran of Infiltrating South American Countries," Buenos Aires Herald, May 29, 2013: <http://www.buenosairesherald.com/article/132260/amia-prosecutor-nisman-accuses-iran-fugitive-rabbani-of-infiltrating-several-south-american-countries>
- (٢٥) ميرزا الخويلدي، بعد ١٦ عامًا.. منقذ تفجيرات الخَبَر بقبضة الأمن السُّعُوديّ، ٢٦ أغسطس ٢٠١٥:
<http://www.alarabiya.net/servlet/aa/pdf/c285bf29-12fc-4963-b0fb-2f908608819c>
- (26) Bill Gertz, "Iran Boosts Qods Shock Troops in Venezuela," Washington Times, April 21, 2010:

<http://www.washingtontimes.com/news/2010/apr/21/iran-boosts-qods-shock-troops-in-venezuela/>
(٢٧) Greg Bruno, "State Sponsors: Iran," Council on Foreign Relations, last updated October 13, 2011:

<http://www.cfr.org/iran/state-sponsors-iran/p9362>.

(٢٨) عباس قيداري، روحاني يعلن تقليص ميزانيّة الحرس الثوريّ وزيادة ميزانيّة الجيش، ٥ مايو ٢٠١٦:

<http://www.al-monitor.com/pulse/fa/originals/2016/05/iran-military-spending-irgc-budget-reduced-army-increase.html#ixzz4FbDM2FJ9>

(٢٩) كينيث كاتزمان: مصدر سابق، ص ٢٠.

(٣٠) حسين كرميان، إضعاف بنية الجيش الإيراني، ٢٧ يونيو ٢٠٠٧: <http://r8saldefa.blogfa.com/cat-40.aspx>

(٣١) موقع "الدفاع المقدس" إضعاف بنية الجيش، ٧ ديسمبر ٢٠١١: -

<http://www.the-big-war.blogfa.com/post-8.aspx>

(٣٢) آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٩، ص ٢٢٩.

(٣٣) نفس المصدر، ص ٢٣٨.

(٣٤) موقع الرئيس حسن روحاني على الإنترنت: http://rouhani.ir/rooznevesht.php?rooznevesht_id=9

(٣٥) وكالة فارس الإيرانية، اللواء حسني سعدي ينتقد بعض التحليلات حول دور الجيش في الحرب، ٢٦ سبتمبر

٢٠١١: <http://www.farsnews.com/printable.php?nn=13900704000717>

(٣٦) موقع "الطلاب الإيرانيين"، اختلافات الجيش والحرس الثوريّ حول فترة الحرب، ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨:

<http://www.daneshju.ir/forum/f344/t55647.html>

(٣٧) صحيفة شرق، الجيش يشتكي، ٣١/٠٧/٢٠١٦: <http://www.sharghdaily.ir/News/99127>

(٣٨) المزماة، انقسامات بين الحرس الثوريّ والجيش الإيراني: ٠١/٠٨/٢٠١٦: <http://almezmaah.com/2016/08/01>

(٣٩) Why Is Iran Shaking Up Its Military Leadership? Sam July 27, 2016:

<http://nationalinterest.org/feature/why-iran-shaking-its-military-leadership-17133?page=3>